حلم يتأرجح بين العشرين والأربعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م
ردمك 2- 357- 79 – 9947- 978 (ISBN)
التوزيع الدولي: مصر، لبنان، الأردنـ العراق، السودان

اسم العمل: حلم يتأرجح بين العشرين والأربعين
اسم المؤلف: ربحي أم الخير / عجة بشرى إكرام
تصميم الغلاف: محمد إسلام بوغدو
المدير العام / سميرة منصوري
اخراج: فريق دار المثقف

صفحة الدار على موقع فيسبوك:
/https://www.facebook.com/elmothakaf
الموقع الإلكتروني: www.elmmothakef.com
هاتف / فاكس 75 65 85 033 / 0666762850

المثقف للنشر والتوزيع

ببلومانيا للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع
محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ
أو التعديل إلا بإذن من الناشر

ربحي أم الخير

عجة بشرى إكرام

حلم يتأرجح بين العشرين والأربعين

المثقف

بيلومانيا
للنشر والتوزيع

إهداء

إلى كل من يعاني الألم وينتظر الأمل

إلى كل من يناضل في الحياة من أجل الأفضل

إلى مصدر إلهامي

إلى الأسرة الكريمة وكل من قدم المساعدة لإنجاز هذا المولود

الذي طال مخاضه

إلى كل من يملك موهبة ويسعى إلى الرقي

إلى أمي ووطني الحبيب رعاه اللّه

الأم: أم الخير ربحي

البنت: عجة بشرى إكرام

إن أكثر من يستحق الاحترام شخص واجه
الهموم وحده دون أي سند لكن بابتسامة عريضة
ففي زحام الألم والحزن والوجع لا شكوى ولا
رجوع إلا للّه عزوجل فضع كل شيء في يد اللّه
لأن يد اللّه تسع كل شيء لأنّك إن تعلقت بالخالق لن
تؤذيك خيبات البشر ولوكانت مثل زبد البحر
لذلك يجب على الإنسان التوكل على اللّه وحده لا
شريك له

من هي؟

مجرد فتاة عشرينية في مقتبل العمر، معتدلة القامة، بيضاء البشرة، تحمر خدودها من الخجل، ذات عينان جميلتان واسعتان لونهما عسلي يكاد يميل إلى لون أوراق الشجر حين تنظر إليهما تشعر كأنهما يلمعان لا عدل ولا مساواة فيهما مثل حكومة متسلطة، كمتاهة، كنعيم، كأجمل معركة يمكن أن تهزم فيها، كملاذ يمكن أن تحتمي فيه، كرواية جميلة مخطوطة بكل إتقان إن كنت من هواة القراءة فلن تمل، فقد تصبح كاتبا، شاعرا دون أن تشعر إن غمرك سحرهما، عيناها كسنة كل فصولها ربيع ولن تريد أن ينتهي، هل خلق الجمال ليختصر نظراتها أم أن نظرتها الساحرة خلقت لتقنعك أن لا جمال بعدها، ابتسامتها كديانة لا تستطيع الكفر بها كشعائر دينية لا تستطيع الاستغناء عنها بلؤلؤ أسنانها قد تسقطك سحرا، جميلة كمدينة باريس ليلا، كنسمة فجر حين الاستيقاظ للصلاة في شهر رمضان، محشتمة بلباسها تكاد تضاهي القمر تزرع البسمة والزهور في كل مكان تتواجد فيه، نادرة كزهرة الكاميليا الحمراء يمكنك أن تبحث عنها في العالم بأسره لكنك لن تجد لها من

الشبه أربعين بل حتى اثنتين لن تجد، عنيدة كشبح الأوركيد فحتى في وجودها وغيابها مميزة

سلسة في كلامها، لبقة في تعاملها، بعيدة عن التصنع والتكلف والتزييف بسيطة هي حتى في تعقيدها.

تعتبر كلا من اللونين الأسود والأبيض إحدى أكبر مخاوفها وفي نفس الوقت تعشقهما لدرجة لا توصف قد يعتبر هذا تناقضا لكن في حقيقة الأمر هو أمر بسيط

فالأبيض بالنسبة لها هو لون في حروف كصورة سرير محاط بستائر بيضاء مع صوت سعال حاد يسمع من آخر المستشفى مع بقع دم حمراء منتشرة فوق السرير، فراغ كبير، ملل وكآبة، كفن، مآزر الأطباء والممرضين، شواهد القبور الجديدة خاصة الصغيرة التي تحتضن في ترابها أطفالا رضعا، صمت مزعج وسكون مخيف

لكنها تعشقه في نفس الوقت فهو أمل، فستان جميل ناصع البياض ترتديه عروس شقراء يقدما والدها لعريسها، كبياض القشدة والجبن المفضل لديها، كنقاء قلب والدها، كورقة بيضاء جديدة في دفترها تخط عليها خربشاتها وكتاباتها المبعثرة وووو

أما اللون الأسود فهو ظلام حالك دامس، سواد الليل الطويل، عزلة، كآبة، حزن، وحدة، خوف من المستقبل، رهبة من الماضي

ومن جهة أخرى تدمنه لأن لونه يذكرها بالكعبة المشرفة، قهوتها السوداء، عريس في طقم أسود، فستانها الأسود القصير المفضل، الشكولاطة داكنة اللون بذوق الكراميل التي يشتريها لها والدها، كعكتها المفضلة التي تفاجئها بها والدتها في كل حفلة عيد ميلاد لها

.....

لا أحد يعرفها حقا لأنها أبسط ممّا يظنون فقد أتقنت الصمت دوما رغم أن الجميع كانوا يعرفون شخصيتها المرحة ربما كانت دوما تلك الفتاة الثرثارة البشوشة التي تسعد الجميع بحضورها سواء وسط العائلة، المدرسة، القسم، وسط صديقاتها أو حتى بالنسبة لأناس غرباء لكن إن سألها أحدهم كيف الحال كانت تجيب دوما بابتسامة عريضة بخير والحمد للّه فالكل كان يظن أنها على أفضل حال لكن في حقيقة الأمر

رغم حديثها الطويل الذي لا ينتهي أو إجاباتها المطولة عن أسئلتهم لكن جوابها الذي يكون خفيا هو عبارة عن صمت دوي، ففي أعماقها

لم يكن سوى صراخ وصراخ وصراخ لا يكاد يتوقّف

ألم يريد أن يخرج لكن دون جدوى فهو يحاول ترك آثاره كندوب عميقة لا يمحيها أثر السنين لكن الجرح ندب والندب لا يزول ولو مرت السنين

لا أحد كان يعرف حقيقة ما يحدث داخلها فمنذ أن كانت طفلة صغيرة في عمر الزهور تستيقظ وتنام تستيقظ وتنام حتى تساقط منها الوقت وتجاوزها كل شيء إلا هي؟

بقيت في دوامة لا تنتهي؟

فهل ستنتهي هذه الدوامة يوما ما؟ أم أنها ستبقى دوما تلك الخجولة الغامضة التي ترفض التعبير عن مشارعها أو البوح بما في قلبها لأي أحد

هل ستظل دوما تلك الفتاة العشرينية التي تخفي عجوزا خمسينية بداخلها؟

هل ستبقى دائما هكذا

تلك التي ترتدي الأسود والأبيض وغيرها يظن أنها ترتديه بدافع الموضة لكنها بكل بساطة تخفي شخصيتها الحقيقية عن طريق ارتداء هذين اللونين فهما يعبران عنها، عن تلك المسكينة التي لا تستطيع

إخبارهم بالعاصفة داخلها والحزن الذي أعمى عينيها الجميلتين الواسعتين البريئتين عسليتي اللون اللتان كانتا تلمعان يوما لكن أحدا لم يلاحظ

فحياتها كانت عن عبارة عن صراع طويل، عن نضال مستمر كسجين منسي في غرفة مظلمة مهجورة يجلس وحيدا وعائلته تعيش تحت سقف غرفة يكاد يسقط سقفها لايجدون قوت يومهم فقد كان هذا المحبوس رب العائلة الوحيد

كطبيب أطفال ابنته توقف قلبها يوم كان يعمل ولم يجب عن هاتفه في حين ابنته كانت تصارع الموت فقد توفيت وضميره يؤنّبه كل دقيقة

كرجل عجوز توفيت أمه يوم ولد وعاش ينتظر الموت سبعين عاما

كطفل سوري مدفون تحت ركام مدرسته التي تعرضت للقصف ولم يتخلّ عنها رغم ذلك

كطفلة صغيرة خسرت لعبتها الوحيدة ثم نامت من كثرة البكاء لكنها لم تستيقظ

كفتاة تصارع الموت وتتحدّث مع ممرض يستمع لأحاديثها وعندما قرّر الذهاب سألته كم عمرك؟ فأجابها ساعتين ألهذه الدرجة كانت مملة؟

لقد كانت وحيدة، وحيدة جدا

حتى في وسط الحشد عندما كانت تشعر بانقباضات صدرها، لم

هيهات؟

لم يكن هناك أحد بجانبها

العزلة كانت هي الحل الوحيد بالنسبة لها

حتى تجد مخرجا أو منفذا كي تلملم شتات نفسها بين جدران غرفتها

مفتوحة الشباك ليلا أو نهارا

فتتأمّل ما يحدث في الخارج وتستنشق هواء نقيا في منتصف الليل

وتنظر إلى السماء فقط كي لا تبكي

فتستمع إلى أغانيها المفضلة التي تكرّر سماعها يوميا

فقد كان على الأقل ذلك هو ملجأها

ربما كانت ساعتها معطلة؟ أم أن الليل طويل مخيف حالك الظلام أم

أن بداخلها أحزانا وذكريات ترتمي داخل مخيلتها ولا تريد الزوال.

رهيب هو الليل، فقد كان بالنسبة لها رعبا

لا يمكن لتلك المسكينة النوم بمفردها

ربما يبدو هذا غريبا لكن في وقت ما لا أدركه أنا

قد يكون بعد منتصف الليل، قد يكون على الساعة الحادية عشر وربما

أكثر تبدأ معركة العقل والقلب والضمير والمشاعر والهواجس

يمكنه أن تدعوه بداية انفصام؟

تصاب بحمى الأرق ، بالتعب الجسدي والنفسي، بالكوابيس التي

ستكون كجندي يحاربها طوال ساعات الليل المطولة

بكل اختصار كل شيء كل ما حولها سيحاربها ويحاول النيل منها فهل

ستستطيع النجاة؟ هل ستناضل أم أنها ستنهزم بكل صمت

الأحلام في عالمها غريبة

جدران غرفتها مزينة بالطموحات

ربما قد تنازل الجميع عن أحلام الطفولة إلا هي

وقد أرغم الكل على قتل الطفل الصغير فيه والتخلص من جثته فقط

بسبب شيء ما يسمى «الظروف»

ربما رضي الجميع بتحديد مطالبهم من الحياة

هل تعلم السبب؟ فقط لتجنب الجنون وغرابة الأطوار أو ربما تجنبا

للعيش في الأوهام

لذلك

أفكارها بريئة وقد يقال عنها ساذجة أو طفولية لكنها تبقى في النهاية مجرد أحلام لا أكثر

رغم أنها تشعر تارة بالتعب تارة باليأس والاكتئاب لكنها لا تزال مصرة ومصممة على تحقيقها ولو بعد تسعين عاما

فهي تريد تسلق الجبال حافية القدمين فتتذكر طفولتها المتشردة وأيام الكشافة الإسلامية الجزائرية وكل تلك المغامرات الصيفية

تحلم بالقفز من الطائرة لتسقط في المحيط وتسبح معانقة سمكة شمس المحيط وعفريت الماء

تريد التقاط صورة مع أخطر أنواع القروش وأجمل أنواع الدلافين

تريد الذهاب في جولة حول العالم والسفر لأبعد الأماكن بمفردها

فتقطن في القطب المتجمد وتجرب شعور العيش في أقصى شمال كندا لتعيش ستة أشهر أو ربما أكثر؟ ليلا والأخرى نهارا

النقد؟

لم يكن يهمها ما يقال عنها فقد كانت دوما تنعت بكلمات قاسية كتلك التي تمزق الأضلع وتكسر القلوب المتعجرفة، المتعالية، المتكبرة، المعقدة، منعدمة الثقة بالنفس وغيرها،،، لكنها لم تكن تبالي أبدا فقد كان يكسو ملامحها الجمود،

لا تبوح سوى لقلمها ودفترها لأنها لم تكن تثق سوى بنفسها ووالدتها التي كانت أفضل صديقة لها

لكن رغم ذلك لم تكن تخبرها بما تشعر به حقا،

فقد كانت تضع كل ما في قلبها على ورقة بيضاء وبعد انتهائها يخيل لها أنها لوثت تلك الورقة البيضاء بخربشاتها اللامتناهية، كلماتها المشوشة، وحروفها المبعثرة فتقوم بتمزيقها مرّة أخرى بكل برودة أعصاب وتلقي بها في سلّة المهملات

تتذكر يوميا التعليقات الساخرة التي تقال لها

كاليوم الخامس من شهر يناير على الساعة العاشرة صباحا حين قالت لها زميلتها كلاما جارحا، قاسيا، من سبعة أسطر لكن لم يهزها في الكلام

إلا خطأ إملائي لهذه الدرجة لا تبالي بالنقد.

فالكل سيستمر في إخبارك بأنك معقد وقديم الطراز ما لم تشاركهم تهريجهم وأفكارهم المتحضرة،

لذلك لا تحكم على أحد ولا تقم بفعل النقد فلا أحد منا مثالي فالكمال للّه عزوجل فإن لم تشعر بدافع حقيقي يدفعك لقول كلمة ما فلا تقلها لأنه لا يوجد أسوء من الكلمة الخيالية روحا وشعورا

الأسرة

صدق رسول اللّه عليه الصلاة والسلام حين عظم مكانة الأم.

لقد كانت بجانبها دوما تفهمها في أغلب الأحيان من نظراتها المشوشة ووجهها الشاحب وخطواتها المتثاقلة

والدتها جميلة، أنيقة، بسيطة، تحب الحياة، حنونة، طيبة القلب، تتقن علم الكلام، تزرع البسمة لدى كل من يتحدث معها

فهي حتى في أشيائها ومقتنياتها تشبه قلبها كهاتفها الذي لا تنفذ بطاريته مهما استخدمته، كحقيبة يدها التي لا ينتهي خيرها تأكل وتشرب وتتداوى منها فقد تتسع حتى لتحملك فيها، كمعطفها الواسع قادر على أن يدفئك في شتاء كشتاء سيبيريا والقطب المتجمد، يداها حنونتان تجيدان الطبخ إصلاح كل الأشياء حتى قلب ابنتها المنكسر، والدتها هي البطلة التي لا زالت تقاوم تعب الحياة لأجل ابنتها وزوجها وعائلتها تدعوها الأم المثالية

والدها بسيط في طبعه، في قوله، في تصرفاته، في قصصه، في أشعاره، بشوش هو بطبعه، صارم في عمله،

البوصلة التي تحدد مسارها في الحياة وإن ملكت رضاه فقد ملكت الدنيا بأراضيها، هو كأخ لها

فهي لا تملك أخا، هو صديقها المفضل الذي يجعلها تبتسم في أصعب الأوقات،

والدها العزيز الذي يحضر لها أكلاتها المفضلة قبل أن تنام فقط كي يراها تبتسم له فهو لا يقوى على رؤيتها منكسرة.

أختها الصغرى راقية في تفكيرها، رغم صغر سنها لكنها قد تناقشك في أصعب الأمور سواء أكانت اجتماعية، سياسية أو حتى مواضيعا طفولية، هكذا هي فريدة من نوعها

الصداقة؟

أنا على يقين أنه لا توجد صداقة حقيقية فكل تلك اللحظات والضحكات والنزهات والذكريات ما هي إلا مجرد هفوات لا أكثر... ففي أبسط المواقف تكتشف مدى هشاشة تلك العلاقة التي تدعى الصداقة

لا تحاول إقناعي بأنني على خطأ ربما أنا مخطئة نعم، لكنني لا أبالي، دعني أغرق في إرهاقي الفكري، في أفكاري البالية، في متاهاتي التي لا مخرج منها إلا إليها، لا أريد نصائحك بل لا أحتاج إليها لأنني أعرف كل شيء وأنا على يقين أن رغبتك بمساعدتي ليست سوى مضيعة وقت لك ولي، وهناك مصلحة خفية وراء ذلك، لذلك دعني أؤمن بالأوهام والخرافات، وأنتظر جنية الأسنان ليلا فتعطيني مالا وتضعه تحت وسادتي،

شكرا لك لكنني لا أريد مساعدتك.

فقدت قاربي في وسط البحر لكنني لم أغرق أبدا صحيح أنت تعلم أنني لا أجيد السباحة لكنني كنت أتظاهر أنني أراوغ الأمواج فقط،

بابتسامة عريضة لكنني قاومت ووصلت إلى الشاطئ.

كل ما في الأمر أنني تعوّدت على النجاة وحدي.

أنا لا أحتاج مواساة صديقي أو صديقتي، بل أحتاجه أن يقف أمامي ويحجب الناس عن رؤيتي منكسرة، لكن للأسف لا يوجد لذلك لن أبحث عنه (ها) بل سأحاول أن أكسب أشياء ثمينة وتدوم كساعة يد جميلة أنيقة سوداء اللون تليق بجميع ملابسي وأنظّم بها وقتي وكفى

.....

لا أحتاج صداقتك لأنني كنت لك يوما ذلك الحائط الذي تستندين عليه في حين جعلتني أسقط عند أوّل مرّة حاولت فيها الارتكاز عليك، لا أريد أي نقاط مشتركة بيني وبينك لا في نوع الموسيقى المفضلة، ولا في الأفلام ولاحتى في الأراء والمعتقدات والأفكار، ولاحتى صورة تجمعني بك ففي هذه الحالة ستضيع مني سنين في التوهم.

ظننت أنك صديقتي المقربة، الوحيدة، أو على الأغلب كنت أعتبرك كأخت لي التقيتها صدفة في يوم ممطر على الساعة الثانية زوالا تجلس أمام مقعد الجامعة تبكي فمسحت لك دموعك لكنني اكتشفت واستقيظت من حلم دام عشرة سنوات أنها مجرد تمثيلية لا غير، تمثيلية

خطط لها بإتقان.

لا أحتاج صداقتك يا عزيز(ت)ي فلم يعد في العمر متسع للمزيد من الأشخاص، المزيفين، المنافقين، والخطأ ..... إلى اللقاء

التواضع

التواضع كلمة تناسبها تماما، رغم كل ما يقال عنها كأنها متعجرفة وما غير ذلك لكنها كانت دوما تقوم بجهدها للتنازل والتساوي مع الآخرين، ليست متكبرة ولا متعالية ولا متعجرفة تستطيع التعامل مع غيرها دون أن تجعلهم يشعرون بـأنهم أقل شأنا ولا أقل أهمية منها، دوما في أي مكان أو زمان ومع مهم كان تكتسب محبتهم وتتعامل مع كل فئات المجتمع، تساعد الضعفاء، تحن على المحتاجين، تواضعها واستحياءها كان نصف جمالها والنصف الآخر كان ابتسامتها في وجه الآخرين بكل عفوية. فمهما بلغ الإنسان القمة عليه أن ينظر للسماء كي يثبت اللّه أقدامه عليها وينظر إلى الأسفل فيشكر من ساعده على الوصول.

فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام قمة في التواضع فمن نحن كي نتكبر؟

فمثلما جاء في أبلغ وأقصر رسالة في التاريخ:

من عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى عمرو بن العاص:

بلغني أنك تجلس في مجلس الحكم متكئا فاجلس متواضعا يا ابن العاص وإلا عزلتك

دع التأنّق في لبس الثياب وكن للّه لابسا ثوب الخوف والندم، لو كان للمرء في أثوابه شرف ما كان يخلع أجملهن في الحرم.

التواضع صفة من صفات المؤمن ومن أكرم الصفات البشرية التي يجب التحلي بها. لذلك صاحب الناس البسيطة التي لا تفتخر بشيء سوى الأخلاق.

الخيبة

قد لا تكون الخيبة دوما من شخص أحببته وخذلك مرّة أو مرّتين، ربّما قد يبدو لك كأن قنبلة نووية انفجرت بداخلك، ربما تمزقت شرايين قلبك، نعم. لكن هناك خيبات أكبر من تلك التي حطمتك، فعدم القدرة على التمني خذلان، فالأحلام والأمنيات التي كانت مصدر أملنا ولم نستطع تحقيقها بحذ ذاتها خيبة وخذلان، أن تبكي وحدك دون أن تجد أحدا يمسح لك دموعك خذلان، أن تختنق وبداخلك هموم تثقل كاهلك ولا تجد من تتصل به ليلا كي تحادثه، ألّا تجد شخصا يشاركك فرحة عمرك أو فرحة تخرجك، أن تصارع الصعوبات وحدك دون أي مساعدة بل وأكثر

ما رأيك بزوجة تنتظر زوجها العسكري على الساعة الخامسة فجرا أمام مجطة القطار وتحمل رضيعها الذي يبلغ من العمر شهرا واحدا والثلوج تتساقط لكنه لم يأتِ فيتواصل هذا الانتظار يوميا إلى أن تستلم رسالة باستشهاده تحت أركام حطام طائرة في أرض مجهولة ولم يتم العثور على جثته، فقط وجدت صورة لها ولولدها

ما رأيك بفتاة صماء بكماء مجتهدة في دراستها حافظة لكتاب اللّه تلتحق بمدرسة جديدة عادية بحكم تغيير مقر مسكنها فتتفاجأ بسخرية وتعليق زملائها وتنمرهم عليها كل يوم فلا تستطيع إخبار والدتها بما يحدث لها كل يوم

ما رأيك بوالدة مسنة تنام وصورة ابنها في حضنها فتستيقظ صباحا على صوته يتحدث مع مدير دار المسنين لكي يضعها هناك الأسبوع المقبل.

ما رأيك في امرأة حامل انتظرت ثمانية أشهر لترى طفلها بعد زواج دام عشرة سنوات ليفاجئها الطبيب بتشوهه في بطنها حتى لو ولد ولادة طبيعية لن يعيش طويلا

ماذا عن شاب ثلاثيني كان متوجّها لعمل تطوعي في مخيم للاجئين سوريين فإذا به يتعرّض لحادث سير فتنقله سيارة الإسعاف إلى المستشفى ليستيقظ بعد غيبوبة دامت خمسة أشهر فيجد أطراف رجليه مبتورة

هل خيبة حبيبك يا عزيزتي أصعب أم الحالات التي أخبرتك بها؟ هل عندما تركك من أجل فتاة أخرى مرتين أخذل من هذا الشاب أو تلك الأم أو تلك الزوجة أو تلك الفتاة....

امض في طريقك يا عزيزتي ومن تركك مرة أو وضع نفسه في مكانة الأكسجين اعتبريه ثاني أكسيد الكربون بل اعتبريه أول أكسيد الكربون ولا تهتمي، لا تتوقف الحياة عند رحيل أحدهم .

قوية هي حتى في وهنها

كسيدة النعال الصفراء والأرجوانية حتى في أصعب الأوقات قوية، مثل رافليسيا أرنولدي (أزهار الجثة) فريدة من نوعها بكل ما تملك حتى في نقصها، رغم أنها كانت تحترق يوميا وتتفحم وتتحول إلى رماد داكن اللون ثم تختفي مع الرياح لكنها كانت تعود دوما ودائما كأن شيئا لم يكن، لأنها قطعت وعدا على نفسها بعد كل تلك الصدمات وخيبات الأمل التي أسقطتها أرضا لكنها قاومت وأصبحت صعبة الملامح، فعاهدت نفسها ألّا تموت قبل أن يحين أجلها، ألّا تكون مثل شخص يائس في الحياة ينتظر الخلاص، الخلاص وفقط، بل سترحل مبتسمة راضية عن حياتها وقنوعة، بل فخورة بنفسها، رغم كل ما حدث معها لكن الموت لن يجدها عبارة عن كومة مبعثرة أو روح يائسة، بل سيجدها مستعدة له، لا منهزمة بل مكافحة، فـإلى ذلك الحين ستبقى صامدة كشجرة سم البحر تسقط وتنبعث مع الرياح وتذبل لكنها لن تفقد الأمل .

لكن لا خوف عليها أبدا

فهي تستطيع تحويل حزنها، نكدها، مأساتها، وحتى ضعفها إلى فيلم كوميدي، إلى كتاب، إلى مسرحية ساخرة، بكل ثقة نفس بل وما هو أهم من ذلك بكلّ قوّة.

لا تخش ثرثرتها أو أفكارها الغريبة فأنت في مأمن

بل اخشها عندما تتوقف عن الحديث وإشراكك في غرابة أطوارها

لأن كل ما ستجده هو حالة واحدة ستفزعك وهي تحولها إلى شبح

لن تتحدث أبدا بل ستكتفي بالنظر إلى وجهك دون ملامح

إلى تنتهي وتغادر دون كلمة.

فلا يغوينك أحد بقوله: أنها بدونك ركام وحطام

لا تراهن أبدا

ورفقا بنفسك ياعدم

سجينة جسدي

منذ سنوات كنت حرّة

أتنفس وأسير وأعيد الكرة

دون ألم، دون تردّد

يوقفني جسدي كلّ مرّة

لكنّني لا أبالي بالمرّة

وبعد سنوات

في خريف العمر

ها أنا أتنفس ألما

داخل جسد قطعته الشكوك

وكبت سكونه هاجس الانتظار

تسارعت يوميات الحياة

فتوقفت أحلامي

وتغيّرت لعبة الحروب

بين آمالي وآلامي

وسكينتي وانفعالاتي

وبين سكوني وغضبي

وبين اسمي ولقبي

وبين ليلي ونهاري

ها هو الملل يستفزني

يدفعني للإعصار واللارجوع

جسدي العليل

يقلقني، يربكني

ويدخلني في دوامة الشكوك والظنون

أقاومه، أقاتله

فأهزمه ويهزمني

أحيانا أطرده بالدعوات والصدقات والصلوات

وأحيانا أدفعه عني بالتفاؤل والأمنيات

ينتابني شعور الطيران كالفراشات

كما يزورني شعور الخوف من الوفاة

وبين مد الألم وجزر الأمل

أكسب جولات

وأخسر مباراة

فأهدئ عاصفة قلقي

بأن الكل زائل نحو الممات

فلا شك أن هناك فناء يوما من هذه الحياة

موجات الحياة تداعبنا

وأيام الدنيا تأسرنا

فلا نترك يوما سوى البصمات

أو قليلا قليلا من الذكريات

ورغم الإخفاقات والسقطات

هناك فرح ولو للحظات

نعيش فنشقى

نتمنى لنرقى

سلما وسلما

فتحجزنا المطبات

مريض في مملكة الأصحاء

وكأنه لا ينتمي إلى هذا العصر

وكأنه مخلوق فضائي غريب عن بني جلدته

وكأنه لم يكن سليما معافى في وقت ما قد مضى

وكأنه لا يشبههم.

لقد أصبح المريض غريب الأطوار غير مرغوب فيه

على هامش الحياة لا لشيء سوى لأنه فقد التاج الذي يعلو رؤوس الأصحاء

وهم لا يرونه

لقد صار يكابد ويناضل من أجل البقاء

يرمقونه نظرة الشفقة القاتلة المحبطة التي تحمل بين طياتها معاني عديدة

أنه لا مكان لك من الإعراب في هذا الزمن

وإذا صادفهم بدت عليه علامات المرض من اصفرار ونحافة وثقل....

وهي بطاقة هوية المريض

يتجرأ الكثير ممن يقتلهم الفضول بالسؤال عن نوع مرضه و.... أسئلة

روتينية استجوابية استخباراتية

حيث يمل من الإجابات المتكرّرة عنها

يحاول هذا المسكين التعايش بينهم

ويثبت وجوده بكل ما أوتي من قوّة وكأنه يقول لهم

لازلت مثلكم على سطح الأرض

لا زالت ورقتي لم تسقط بعد

أنا بحاجة إلى سند معنوي وليس إلى الشفقة والفضول.

نصادف في حياتنا كم من سليم الجسد لكنه عاطل العقل

في المقابل كم من مريض لا يظهر ضعفه صابر لما ابتلي به

متيقنا أن اللّه ابتلاه ليمتحنه

يا أيها المريض تجلد بالصبر والصلاة والدعاء والصدقة

قد تكون عليل الجسد لكن الأكثرية بهم قصر العقول ووهن في القلوب

في زمن قطعت فيه الأوصال والأرحام وتفرق فيه الإخوة والجماعات

وكثرت الفتن الخلافات

فعادت الجاهلية الأولى بأبشع صورها

ولا تخشَ الموت فهو مصير الجميع

وكلنا إليها سائرون.

حياة بعدها ركود

إن كلمة التقاعد يعتقد الكثير من الناس أنها النهاية والانتقال من حالة النشاط والحيوية والعمل إلى حالة الركود والركون والسكون في الظلام لكن الحال في نظر الشعوب المتحضرة يعتبرون فترة التقاعد من الوظيفة تحرر من القيود والروتين حيث ينطلق المتقاعد إلى حياة أكثر حيوية فالبعض يخطط للسفر من أجل استكشاف العالم وهذا طبعا يتطلب ميزانية مسبقة وآخر يمارس هوايات قديمة ولكن الحال عندنا غير ذلك لأن نسبة من إخواننا المتقاعدين تقضي وقتها في النوم العميق أو الجلوس في المقاهي لفترات طويلة أما بعض النساء المتقاعدات يقضين وقتا بمشاهدة كل أنواع المسلسلات من تركي وهندي إلى كوري ولاتيني ومختلف مسلسلات أجناس الكرة الأرضية بأحداث متكرّرة مملة ليكن ذلك لكن الحياة الحقيقية أمدها قصير يجب أن نحول ذلك الوقت من العمر الضائع والروتين القاتل إلى جهد ينتفع به صاحبه والمجتمع أيضا فيترك أثرا طيبا كأن نستفتح حياة ما بعد التقاعد

إن أمكن بأداء عمرة أو حجة للتقرب من الخالق عز وجل فيعيننا على عناء الحياة وتقلباتها والاستفادة من منحة التقاعد في هذا الأمر الذي قد يكون أول وآخر فرصة في الحياة لنستكشف العالم الروحاني في الحرمين المكي والمدني وتتعرّف على إخوة في العقيدة من أجناس مختلفة ونستدرك ما أضاعته علينا الحياة العملية وتقصيرنا في العبادات وعلاقتنا بالله جل علاه .

أو التخطيط حسب الإمكانيات للسفر ولو في جولة عبر ربوع هذه القارة الفسيحة (الجزائر) فنستكشف كل ما هو جميل في وطن الخير من تنوع إيكولوجي واجتماعي...

والبحث في أرشيف ذاكرة الزمن عن هوايات ومواهب دفينة الماضي وتطوير المهارات بالاستعانة بالعائلة والأصدقاء وحتى أفكار مفيدة من الفضاء الأزرق .

أو الالتحاق بالمدارس القرآنية لتعلم أصول تلاوة القرآن والسعي لحفظه لنيل ثواب الدنيا والآخرة وهذا أفضل متع الحياة

الانخراط في العمل التطوعي الجمعوي الخيري لمساعدة الفئات المعوزة والمحتاجة إلى العطاء المادّي والمعنوي فنحس بالنعم التي

نملكها وقد حرم منها غيرنا.

قضاء وقت أطول بين أفراد العائلة خاصة الآباء مع أبنائهم والسهر على دراستهم وتوجيههم خاصة بالنسبة لمتقاعدي قطاع التربية بتقديم صفوف مجانية لأبنائنا التلاميذ الذين هم بحاجة ماسة إلى أفكار وخبرات لعلنا نساهم في بناء جيل يعطي ولا ينتظر العطاء.

الالتحاق بدورات تطوير المهارات مثل دورات التنمية البشرية لتحسين آدائنا وذاتنا وتجديد طاقتنا .

قف!

منذ ثلاثين سنة تقريبا قال لنا أستاذ الإنجليزية جملة رسخت في ذهني نقشها الزمن (من لا يترك بصمة في حياته فليمت خيرا له) وأنا أكمل على ما قاله أستاذي الفاضل من لا يأخذ من الحياة عبرة فلا خير فيه، ولأن الحياة طويلة مثل الطريق به الكثير من المطبات التي يجب أن نقف ونتوقّف عندها لنصحح الأخطاء ونستشرف المستقبل ولنكن مصدر إلهام لغيرنا في تصرفاتنا ومواقفنا حتى لا نكرّر الخطأ أكثر من مرّة فنفقد الذرائع والأسباب فنتوقف في كل فترة للتقييم والتقويم.

قف أيّها الإنسان ولا تجعل الدنيا هي كلّ همّك فتمضي حياتك وراء المال على حساب راحتك وتشييد البنيان على حساب صحتك قف عند كل محتاج يمد لك يده سائلا وإلى كل يتيم يذرف أمامك دمعته وعند كل مريض يشكو لك ألمه قد يأتي اليوم الذي تكون في مكان أحدهم بعدما تفقد بيادق اللعبة.

قف عندما ترى تصرف غيرك غير سوي فساعد على تقويمه

وتوجيهـه ولـو بالكلمـة الطيبـة لأن حيـاة الأنـا واللامبـالاة بالآخـر لا خـير فيهـا ولا كرامـة لأحـد.

قـف عندمـا تحـدث غـيرك وأكـثر مـن الاسـتماع لـه وقلّـل مـن الـكلام حتـى لا تكـثر زلات لسـانك فتجـرح بكلمـة تبقـى محفـورة في قلـوب منكـسرة تسـبب آلامـا نفسـية مزمنـة محبطـة وقـد تدفـع إلى الانتقـام والازدراء والكراهيـة.

اسكت ؟

من أنت أيها الإنسان؟

يا صاحب السياط والخنجر والعنفوان

من أعطاك حق الوصاية عني وحق الخيانة؟

من أنت حتى تسكت فاهي حين أتألم؟

لتمطر علي كلمات الشفقة أو التجلد بالصبر

فهل جربت أن تشعر بألمي ولو لساعة؟

من أعطاك حق الوصاية لتسكت قلمي حين أعبر؟

ألأنك تريد أن تقبر قلمي في طي النسيان؟

من أعطاك حق الوصاية عني حين أحلم وأحلم وأحلم؟

فتقزم أحلامي وتدفنها قبل أن تولد أو تخرج من بين شفاهي

من أعطاك حق الوصاية عني حين أتذمّر فتأمرني بالسكوت لقلة أدبي؟

وأنا المنبوذ في مجتمعي

من أعطاك حق الوصاية عني في عجزي حين أهتم بنفسي؟

فأرتدي أحسن ما عندي

لتذكرني بعجزي وسني

من أنت يا صاحب السياط حين تصادر كلماتي وألمي وإحساسي

وأحلامي؟

فأنت إنسان مثلي

جرب أنت تتجرّد من ثوب الحكم

وتكون بدلا عني في قفص الاتّهام.

نسمات بحرية

في هـذا البحـر اللافـح أتذكـر إخوانـا لنـا في الصحـراء يعانـون شـدّة الحـر ويبحثـون عـن أي شيء يذكرهـم بزرقـة البحـر التـي حرمـوا منهـا بحكـم الجغرافيـا فادعـوا مـن الخالـق أن يعينهـم ويبعـث لهـم نسـمات تطفـئ اشـتياقهم لـلأزرق.

لكـن مـن أسـعفه الحـظ مـن الشـماليين باتّجـاه البحـر يسـبحون اللّـه بكـرة وأصيـلا وأنـا أسـتمتع بالرمـال عـلى الشـاطئ الخـلاب التـي تعيننـي عـلى ألم المفاصـل وتعـب الحيـاة ونسـمات منعشـة تداعـب تجاعيـد وجهـي المتعـب كـما أن زرقـة المـاء ترسـل الطاقـة الإيجابيـة تخـرج مـن النفـس البشريـة كل مـا هـو سـلبي حيـث اكتمـل هـذا الديكـور الربـاني بمرتفعـات غطتهـا ألـوان الأخـضر المتـدرج لأشـجار الصنوبـر المنبعـث برائحـة منعشـة فـما عسـاي أن أقـول سـبحان اللّـه ولـه الحمـد عـلى هـذه النعـم .

نسمات صنوبرية

لقد شقّ بعض الرفقاء طريقهم نحو البحر بينما اتخذت أنا مكانا وسط أشجار الصنوبر بين اليابس والفتي حيث افترشت بقعة من الأرض العذراء فأخذتني نسمات الصنوبر الممزوجة بنسمات البحر ثم وقع نظري على الصنوبريات المفتوحة المنفرجة وأخرى يابسة مخروطية كأنها عنقود عنب ومن شدّة جمالها اقترفت جريمة بيئية في حقها حينما اغتصبت يدي بعضها ثم امتد نظري نحو البحر ذاته فشعرت برهبة مساحته وحدوده اللامتناهية التي لم يستوعبها بصري إن رحلة الزمن قادتني إلى الطبيعة العذراء وحياة البرية للقدماء فالبرغم من صعوبتها لكنها ممتعة لأنه بكل بساطة تجمع بين قساوة الطبيعة ومتعة المغامرة.

نسمة بين الألم والأمل

آلامنا دفينة بين صدورنا وآهاتنا تخنق أنفاسنا فتأبى الخروج حتى لا تفضح من تسبب في جراحنا في عزة الفرحة النادرة بين أمواج الأحزان تسقط الأقنعة وتنكشف قائمة من يحبك ومن يظهر الغل لك ومن يحسدك لكن ما يخفّف عنك سؤال إخوتك في اللّه بدل إخوتك من الدم فحبهم لك لا تشتريه ولا تحكمه مصلحة يطيبون خاطرك بكلمة لعلّها تكون بلسما يطفئ حر ألمك وعمق وحدتك في زمن تقطعت فيه أوصال القرابة وتشتت فيه روابط الأخوة فتفرق الجمع حتى في الجنائز والمستشفيات فيالها من دنيا زائفة فانية ويالها من حياة قائمة لكن في كل هذا السواد هناك نقطة ضوء من أمل في أسوار هذا الوضع يوجد من يهمس في أذنك.

نسمة بين كلمات

قد نعبّر عن حاجياتنا ومشاعرنا بالكلمات لنتواصل بها لكن أي كلمة نريد؟

الكلمة الناعمة: هي التي تثير مشاعرنا وترتقي بنا إلى الحب والمودة وعالم يخلو من الشر والكراهية فتنسينا الواقع المرير

الكلمة الطيبة: تبعث فينا الأمل بالإنسانية والأخلاق الفاضلة في عالم الماديات والمصالح المتضاربة.

الكلمة الخبيثة: التي هي مفتاح المنافق يقول ما لا يبطن وفي أعماقه غل وشح ويلبس القناع أينما حل.

الكلمة المفخخة: قد تكون مفتاحا للخير أو للشر مثل القنبلة أو الرصاصة بها نصيب أو نخيب.

الكلمة الكاذبة: التي تكسبك القليل المؤقت لكنها حين تكتشف الحقيقة تأتي من ورائها أعاصير من الخسائر غير القابلة للتعويض.

الكلمة الجارحة: تكون سريعة المفعول محطمة للقلوب تأثيرها عميق لا تمحيه الأيام والسنين .

الكلمـة الصادقـة: تحمـل الأمـن والأمـان والجـمال والقـوّة في واقـع مزيـف بالأكاذيـب والتضليـل.

الكلمـة أنـواع فاخـتر لنفسـك منهـا مـا تشـاء ومـا تـراه يبنـي ولا يهـدم ويعطـي ولا يأخـذ ويشـفي كالبلسـم ولا يجـرح كالسـهم، يتسـامح ولا يحقـد يتقـدّم خطـوة ثابتـة ولا يتراجـع خطـوات إلى الـوراء، يسـمو ولا يسـقط ولـو تعـثّر مـرّة لا ينكـسر بـل يقـوم مـرّة وآلاف المـرّات.

أينـما كنـت فعنـوان هـذه الكلمـة معلـوم موجـود عـلى لسـان مسـن أو بـراءة طفـل أو قـول مأثـور أو بيـت شـعر أو حتـى عـلى لسـان إنسـان عـادي لم تأبـه بـه يومـا، أو مـن ألم ووجـع أو فـرح وسرور، لكنـه مـن أسـمى عناويـن الكلمـة بـين كتـاب اللّـه وسـنة رسـوله الكريـم عليـه الصـلاة والسـلام .

الجيرة

لقد أوصانا رسولنا الكريم بحسن الجيرة حتى كاد الجار يورث في الإسلام .

لقد كان الجار في زمن الوفاء الأخ وليس العدو المقرب وليس الغريب مخبأ الأسرار وسند في الأوقات الصعبة ومسكن للأحزان لكن تقلّبات الحياة أثرت على تركيبة العلاقات الاجتماعية فصارت حسن الجيرة عملة نادرة وها نحن نطبق حرفيا مقولة قديمة عميقة المضمون أبحث عن الجار قبل شراء الدار .

في خضم تناقل أخبار جرائم القتل والاغتصاب والاختطاف أوصدت الأبواب بإحكام وصار الخوف من الغريب هو العنوان لكن خلال تنقلاتي بحكم الظروف الحياتية صادفت الأخيار وحسن الطيبة والجيرة شاركوني آمالي وآلامي وبقيت ذكرياتهم أحن إليها من وقت لآخر كما سكنت جوار آخرين لا يحسنون حتى الكلام والتعامل ويتناقلون الأخبار ويحرفونها وقد أكل منهم الفضول ما أكل وأصابتنا الإذاية منهم بكل أشكالها نميمة وحسد...

لقد حظيت مؤخّرا بجيرة جديدة ساكنة هادئة لا تحيك الدسائس والمؤامرت ولا تنافق أقرأ على جيراني السلام كلما مررت بهم بكل لباقة واحترام إنهم سكان القبور أدعو لهم وأتذكر دائما أنهم السابقون ونحن اللاحقون.

إن الإنسان مهما عاش وعاث في الأرض فسادا وامتلك الكنوز وسكن المنازل الفاخرة نهايته حفرة فهل نحسن إلى بعضنا البعض قبل انتقال الروح إلى بارئها.

النعم بين العطاء الرباني والعبث الإنساني

لقد حبانا الله بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى وكرمنا بكرمه اللامتناهي فلون حياتنا بنعم ملونة من تربة سوداء وحمراء وصفراء...

ومياه شفافة نخالها زرقاء ونباتات خضراء وكائنات بألوان طيف قوس قزح فنعم الكرم ولقد استخلف عبده على الأرض وأمره بالمحافظة على هذه النعم من الزوال مع حمده وشكره لتزيد البركة في العطاء وننعم بها لفترة أطول لكن النفس البشرية الأمارة بالسوء لوثتها بالحروب والأنانية والصراعات... إلخ

فتحولت الجنان الهادئة إلى أدغال موحشة فعلا طموح الإنسان بشكل غير طبيعي وطبيعي وغير المحدود فضاع وأضاع النعم، حرق ودمر واقتنص واجتث غير حتى في خلق اللّه فظهر القبح بدل الجمال والضوضاء عوض الهدوء والقلق وكل الأمراض العضوية والنفسية فهجره الخير والصحة والطمأنينة والقناعة وصار الربيع شتاء قارصا أو صيفا حارا وأصبح كل ما هو عضوي طبيعي

اصطناعـي غـير طبيعـي فبـدأت النعـم في الانقـراض والـزوال وهكـذا الحـال مـن سيء إلى أسـوأ حتـى يـوم السـؤال ومـا عـلى العاقـل سـوى الاسـتغفار مـن هـذا الدمـار.

رحلة ألم

أبحث عن ذاتي

بين شضايا الألم

مثل زورق مهاجر يجهل الاتّجاه

تقذفه الأمواج في معركة بين الموت والحياة

يسافر بلا هدف

دون التفات للوراء

يأبى الرجوع والندم

ألفظ أنفاسي المتقطعة

من بحر الشماتة والأذى

دفنوني بالحياة وجردوني من هويتي

وروحي لم ترحل بعد

أعلنوا وفاتي في اعتقادهم

فأعلنت التمرّد أمام أعينهم

نعتوني بالجنون

وقرّروا سجني في معتقل الهذيان

وجسمي لم يعلن الاستسلام

رغم الوهن

كمّموا فاهي

وسرقوا كلماتي

وصادروا أفكاري وأحلامي

وسجنوا طموحاتي في جب النسيان

فرفضت وتواصلت بالإشارات والإيحاءات

فأبيت وأصريت على البقاء

وأعلنتها حربا على الضعف

والنمطية والألم

ورفعت راية الأمل والحياة

ومضة هادئة

أجلس أمام البحر مباشرة حيث دفعني سكونه إلى احتمالات كثيرة وأحلام عديدة مثل سكون الألم بعد أنين في ليل طويل أو سكينة من حيرته الظروف وقهرته الأيام طلبا للرّجاء أو هدوء ليلة مثلجة بعد عاصفة رياح عاتية في شتاء قارس أو الخوف من الهدوء الذي يسبق العاصفة ولهذا قرّرت أن أستمتع بومضة هذا الهدوء لكنني منعت نفسي أن أغوص في زرقته وفساحته وأمد له الأمان والاستسلام خوفا من أمواجه المفاجئة مثل خوفي من خبايا هذه الحياة التي سلبتني الكثير واستنزفت هدوئي لكن تراجعت عن قراري وأكملت شغفي بالبحر ما دام الأمل موجود ومادام هناك هواء أتنفسه فشكرا لك يا بحر وللّه الحمد على ما أعطانا وما على ما منعنا لحكمة لا يعلمها إلا هو.

الفرحة

في نفس كل إنسان تمنيات، أحلام وطموحات منها ما يتحقّق وبعضها يبقى في ظلّ التمني

كانت لي كباقي الناس طموحات مشروعة لكنني أدركت بعد سنوات أن فرحتي ليس بتحقيقها ولكن مظاهر الفرحة الحقيقية عندما أرى تجسد طموحات الآخرين التي قد أنتفع بها وينتفع بها غيري

هذه ليست فلسفة أو مثالية فكرية بل صدق كامن من العقل والإدراك

أفرح حين أجد بعض الشباب يتخندقون في جمعيات نظامية تطوعية من أجل النظافة أو جمع تبرعات مالية وعينية لإخوانهم المحتاجين وهذه وسمة من شخصية شعبنا

وتزداد فرحتي حين ألتقي بأبنائي التلاميذ قد كبروا يستوقفونني في الشارع للتحية فأسألهم أين وصلت بهم سفينة الحياة، فيبشرني هذا بأنه صار طبيبا وذاك محاميا والآخر مهندسا...

ومنهم من كون أسرة ناجحة فأعود بمخيّلتي إلى الوراء

أفرح أيضا حينما أسمع شبابنا يشاركون في البرامج الدينية والثقافية عبر المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية يسألون عن دينهم الحنيف

خشية من الخالق عز وجل فيطمئن قلبي أن الرسالة وصلت في خير خلف لخير سلف وأنهم جزء من أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

أفرح كذلك عندما ألتقي بمجموعة شبانية خلال الشهر الفضيل يعرضون على عابر السبيل والفقراء والمحتاجين الطعام للإفطار في الشهر الفضيل فأطمئن أن الأمة لا زالت بخير

تزداد فرحتي عندما يتجند الكثير في طوابير للتبرع بدمائهم لإنقاذ الأرواح وهذا أسمى معاني التضامن الإنساني الراقي

أفرح وأطمئنن لما أسمع أن المساجد عامرة بالمصلين فأدرك أن شعائر اللّه لا زالت قائمة

أشعر بالغبطة والألفة حين أسمع أن الكثير يصوم عاشوراء وشوال... فأحسّ أن الدنيا بخير مادام هناك نفس بين هذه الأمّة تسير على سنة سيد الخلق النبي المصطفى

أفتخر لما يخبرني الأولاد أن أستاذهم أمرهم بالصلاة وحفظ القرآن مثلما أمرهم بإنجاز واجباتهم المدرسية نقيضا لذلك الذي يلهث وراء الدروس الخصوصية في مستودعات باردة أو أقسام رطبة يغطيها الغبار وكأنها محتشدات لا تصلح للتعليم والتربية.

أشعر بالارتياح عندما أمر على أحياء نظيفة بها حدائق تزينها أنواع

الورود والأزهار والأشجار فأدرك أن المواطن في بلدي مازال يحب الحياة والاخضرار ويسهر على صحته من خلال المشاركة في الحفاظ على الوسط البيئي

أطمئن حينما أسمع بمسؤول أو إطار في الدولة يشهد له بالصرامة والانضباط فيخشاه العمال ويحترمون مواعيد الدوام ويسهرون على راحة المواطن.

أعلم أن الحياة صارت معقدة، مكلفة، سريعة الإيقاع لكننا بشر تسري فينا الدماء وليس المال والجاه فلا يجب أن نكبل نفوسنا بالمادة وفقط لأن اللمسة الإنسانية أبقى وأنبل وفي النهاية الخير أبقى من الشر والروح أسمى من الجسد والفكرة تسبق القلم ونحن لسنا آليين بل إنسانيين فلنتعود على الرحمة والتسامح والعطاء في سبل الخير حتى نظفر بحب القلوب وصحوة الضمير وشرف الحياة وكرامة دائمة ورضا النفس وقبلها رضا الرب

هذه ليست مثالية ننشدها بل حياة يجب أن نعيشها حتى لا تجرفنا الخطايا والانزلاقات إلى الهاوية وترفسنا الحياة ونكون حديث الألسن.

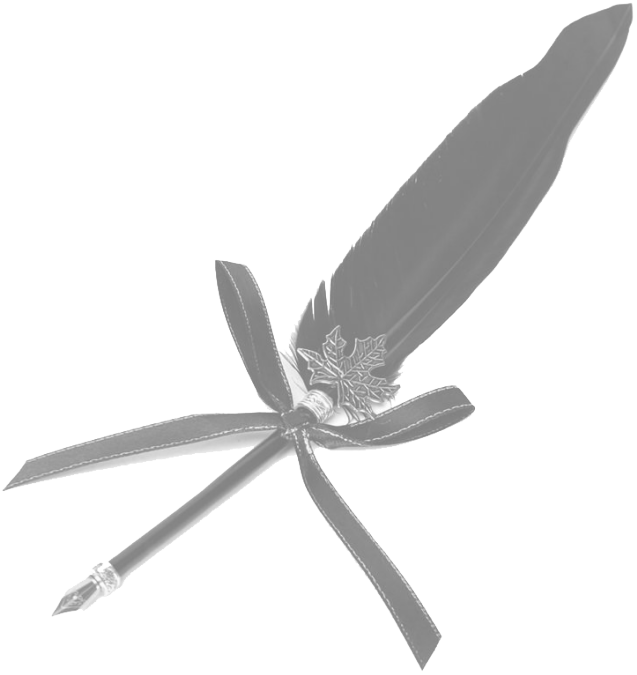

الفهرس

من هي	9
النقد	17
الأسرة	19
الصداقة؟	21
التواضع	24
الخيبة	26
قوية هي حتى في وهنها	29
سجينة جسدي	31
مريض في مملكة الأصحاء	34
حياة بعدها ركود	37
قف	40
اسكت	42
نسمات بحرية، صنوبرية، نسمات بين الألم والأمل، نسمة بين كلمات	44 - 47

الجيرة 49
النعم بين العطاء الرباني والعبث الإنساني 51
رحلة ألم 53
ومضة هادئة 55
الفرحة 56